كتاب

تحفة الاريب فى الردّ على اهل الصَّليب

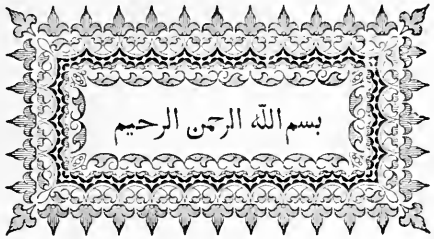

وصلى الله على سيّدنا محمّد و على اله و صحبه وسلم

الحمد لله وحده * و اليه يرجع الامر كلّه * و الصّلاة و السّلام على من لا نبّى بعده و بعد يقول الشيخ عبد اللّه بن عبد اللّه الترجمان * جعل الله مضجعه ومأواه * فسيح الجنان * لمّا منّ اللّه علىّ بالهداية الى الصّراط المستقيم * والدخول فى دين اللّه القويم * الذى بعث به حبيبه محمّداً صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَ سَلَّم و نظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من لهُ اذنى تمييز الاَّ من لا يبصر بيض النعام و وجدت تصانيف علمائنا الاسلاميّين رضى اللّه عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الاَّ انهم رحمهم اللَّه قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى و اليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه اللّه قدّره عليهم بالمعقول و المنقول فامّا الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الاَّ فى نادر من المسائل * فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الردّ عليهم موضوعاً بطريق النقل و حقيقة الانصاف * الذى يجمع بين النقل و القياس * و تتّفق عليه القول و الحواس * و ابيّن فيه باطلهم و ما اسّسوه من القول بالتثليث * و الاخذ بذلك المذهب

التحبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم و مَن الّفها * و شرايعهم و من صنّفها و افساد عقولهم * و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح عليه السّلام * و كذبهم على اللّه تعالى بالتصريح * و اذكر مقال القسّيسين و اعتقادهم و احتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر حقيقة قرباتهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم اللّه تعالى و اخزاهم حتى الهمنى اللّه تعالى الى الرأى السديد * فى تأليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت فيه بذكر بلدى و منشائى * ثم رحلتى عن ذلك المقام و دخولى فى دين الاسلام و الايمان بسيدنا محمّد صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ سَلَّم ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد ابن الامراء المكرّمين * و بعض ما اتّفق لى في ايّامه ثم فى ايام و لده مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره من الرّد على دين النصرانيّة و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّم و لمّا حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة الاريب * فى الرّد على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على الناظر * و لا يملّه الخاطر الْفَصْل الاوّل فى ابتداء اسلامى و خروجى من دين النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد و ما اتّفق لى فى ايّامه الفَصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايّام مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفًا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب و هو عام ثلث و عشرين و ثمان مأته من الهجرة النبوية الْفَصْل الثّالث فى مقصود الكتاب من الرّد على دين النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى اللّه عليه و السّلام و على اله و صحبه بنصّ التوراية و الانجيل و سائر كتب الانبياء صلوات اللّه عليهم اجمعين و بتمامه ان شاء اللّه تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول اللّه تعالى

ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم الفصل الاوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى
من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام و هى مدينة كبيرة على البحريين
جبلين يشقّها وادٍ صغير و هى مدينة متجر و لها مرسيان اثنان ترسى بهما
السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة و المدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة و اكثر غابتها
زيتون و تين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان
زيت لبلاد مصر و الاسكندرية و بجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآته و عشرين
حصناً مسوّرة عامرة و كان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة و لم يكن
لهُ ولد غيرى و لمّا بلغت ستّة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين
فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت
فى تعلّم لغة الانجيل و علم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى
مدينة لارده من ارض القطلان و هى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر
و لها وادٍ كبير شقّها و رأيت التبر مخلوطاً برمله الّا انّه صحّ عند جميع اهل
ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفئ بقدر فائدته فلذلك ترك و بهذه
المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون النخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها
فى الشمس و كذلك يمقرون القرع و الجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقّعوها فى
الليل بالماء و طبخوها كانها طريّة فى اوانها و بهذه المدينة يجتمع طلبة العلم
من النصارى و ينتهون الى الف راجل او الف و خمسمأته ولا يحكم فيهم الّا
القسّيس الذى يقرؤن عليه و اكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم
الطبيّات و النجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئ الانجيل و لغته ملازماً
ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الابزدية و هى مدينة
كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم و لكن لكلّ
معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه و عليهم امين مقدم يحتسب عليهم
فى طيب طين الاجر و طبخه فاذا تفلّح او تفرّك منه شئ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالضرب و هذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم و لا يلبسون الّا الملف الذى هو صباغ اللّه و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الّا ذلك ليمتاز الطلبة من الغير و لا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه فسكنت بها كنيسه لقسيس كبير السّن و عندهم كبير القدر اسمه نقلا و مرتيل و كانت منزلته بينهم بالعلم و الدّين و الزهد رفيعة جدّاً انفرد بها فى زمنه عن جميع اهل دين النصرانية فكانت الا سئلة مخصوصاً فى دينهم ترد عليه من الا فاق من جهة الملوك و صحبة الا سئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فى بابه و يرغبون فى التبرّك به و فى قبولهم لهُ لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت على هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية و احكامه و لم ازل اتقرّب اليه بخدمتى و القيام بكثير من وظائفه حتى صيّرنى اخصّ خواصه و انتهيت فى خدمتى و تقرّبى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن مأكله على يدى و لم يستثنى من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله التى تهدى اليه و اللّه اعلم بحقيقته فلازمته على ماذكرنا من القراءة عليه و الخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف عن القرائة و انتظره اهل المجلس و هم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان اقضى بهم الكلام الى قول اللّه تعالى على نبيّه عيسى عليه السّلام انّه يأتى من بعده نبى اسمه البارقليط فعظم بينهم فى ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى عنكم فاخبرته باختلاف القوم فى اسم البارقليط و انّ فلان قد اجاب بكذا و اجاب فلان بكذا و سرّدت لهُ اجوبتهم فقال لى و بماذا اجبت انت فقلت بجواب القاضى فلان فى تفسيره للانجيل فقال لى ما قصّرت و قربت و فلان

اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كلّه لانّ تفسير هذا الأسم الشّريف لا يعلمه الّا العلماء الرّاسخون فى العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الّا القليل فبادرت الى قدميه اقبّلهما وقلت لهُ يا سيدى قد علمت انّى ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى فى خدمتك عشر سنين حصّلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعلّ من جميل احسانكم ان تكمل علىّ بمعرفة هذا الاسم الشّريف فبكا الشيخ وقال لى يا ولدى واللّه انك لتعزعلىّ كثيراً من اجل خدمتك لى وانقطاعك الي وانّ فى معرفة هذا الاسم الشّريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامّة النصارى فى الحين فقلت يا سيّدى واللّه العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشئ ممّا تسرّه الي عن امرك فقال يا ولدى انّى سئلتك فى اوّل قدومك الىّ عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى انّ البارقليط هو اسم من اسماء نبيّهم محمّد صلى اللّه عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرّابع المذكور على لسان دانيل عليه السّلام واخبر انّه سينزل هذا الكتاب عليه وانّ دينه دين الحق وملّته هي الملّة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت لهُ يا سيدى وما تقول فى دين النصارى فقال لى يا ولدى لوْ انّ النصارى قاموا على دين عيسى عليه السّلام لكانوا على دين اللّه لانّ عيسى وجميع الانبياء دينهم دين اللّه تعالى فقلت لهُ وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الاسلام فقلت لهُ هل ينجوا الدّاخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا والاخرة فقلت لهُ يا سيدى انّ العاقل لا يختار لنفسه الّا فضل مايعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى يا ولدى انّ اللّه تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبى الاسلام الّا بعد كبر سنّى وسنّ جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة اللّه علينا قائمة ولو هدانى اللّه لذلك وانا فى سنك لتركت كل

شئ و دخلت فى دين المحق و حب الدنيا رأس كل خطيئة فانت ترى ما انا فيه عند النصارى من رفعة الجاه و العز و الترقى و كثرة عرض الدنيا ولو انّى ظهر علىّ شئ من الميل الى دين الاسلام لقتلتنى العامّة فى اسرع وقت وهب انّى نجوت منهم و خلصت الى المسلمين فاقول انّى جيئتكم مسلما فيقولون لى قد نفعت نفسك بالدخول فى دين المحق فلاتمنّ علينا بدخولك فى دين خلّصت به نفسك من عذاب اللّه فابقى بينهم شيخا فقيراً ابن تسعين سنة لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقّى فاموت بينهم بالجوع وانا الحمد للّه على دين عيسى و على ماجاء به يعلم اللّه ذلك منّى فقلت لهُ يا سيدى افتد لنى انا امشى الى بلاد المسلمين وادخل فى دينهم فقال لِى ان كنت عاقلاً طالباً للنجاة فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا و الاخرة و لكن يا ولدى هذا الامر لم يحضره احد معنا الأن فاكتمه بغاية جهدك و ان ظهر عليك شئ منه تقتلك العامّة لحينك ولَا اقدر على نفعك ولَا ينفعك ان تنقل ذلك عنّى فانى اجحده و قولى مصدّق عليك و قولك غير مصدّق علىّ وانا برئ من دمك ان فهت بشئ من هذا فقلت لهُ يا سيّدى اعوذ باللّه من سريان الوهم لهذا و عاهدته بما ارضاه ثم اخذت من اسباب الرّحلة و ودّعته فد عالى بخير وزوّدنى بخمسين ديناراً ذهباً و ركبت البحر منصرفاً الى بلادى مدينة ميورقة فاقمت بها ستة اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقيلية و اقمت بها خمسة اشهر و انا انتظر مركباً يتوجّه لارض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت فيه من صقيلية و اقلعنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب الزوال بحكم اللّه تعالى فلمّا نزلت بديوان تونس و سمع بى الذين بها من اجناد النصارى اتوا بمركوب و حملونى معهم الى ديارهم و صحبتهم بعض التجار السّاكنين ايضاً بتونس فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغدعيش اربعة اشهر و بعد ذلك سئلتهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى و كان السّلطان

اذ ذاك مولانا ابى العبّاس احمد رحمه الله فذكرولى انّ بدار السّلطان المذكور رجلاً فاضلاً من كبراء خدّامه اسمه يوسف الطبيب و كان طبيبه و من خواصّه ففرحت بذلك فرحاً شديداً وسألت عن مسكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه و اجتمعت به و ذكرت لهُ شرح حالى و سبب قدومى للدخول فى دين الاسلام فسرّ الرجل بذلك سروراً عظيماً بان يكون هذا الخير على يديه ثم ركب فرسه و احتملنى معه لدار السّلطان و دخل عليه فاخبره بحديثى و استاذنه علىّ فاذن لى فتمثلت بين يديه فاوّل ما سالنى السلطان عن عمرى فقلت له خمسة و ثلاثون عاماً ثم سالنى كذلك عمّا قرأت من العلوم فاخبرته فقال لى قدمت خير قدوم فاسلم على بركة اللّه تعالى فقلت للترجمان و هو الطبيب المرقوم قل لمولانا السّلطان انه لا يخرج احد من دين الاّ و يكثر اهل القول فيه و الطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى و اجنادهم و تسئلوهم عنى و تسمع ما يقولون فى جنابى وحينئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد اللّه بن سلام من النبى صلى اللّه عليه و سلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى و بعض تجارهم و ادخلنى فى بيت قريب من مجلسه فلمّا دخل النصارى عليه قال لهم ما تقولون فى هذا القسّيس الجديد الذى قدم فى هذا المركب قالوا يا مولانا هو عالم كبير فى ديننا و قالوا شيوخنا ما رأو اعلا منه درجة فى العلم و الدين فى ديننا فقال لهم و ما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ باللّه من ذلك هو ما يفعل هذا ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث الىّ فحضرت بين يديه و تشهدت بشهادة الحق بحضر النصارى فصلّبوا على وجوههم و قالوا ما حمله على هذا الاّ حب التزويج فان القسّيس عندنا لا يتزوّج فخرجوا مكروبين محزونين فرتّب لى السّلطان رحمه اللّه كل يوم ربع دينار و اسكننى فى دار المختص وزوّجنى بنت الحاج محمد الصفّار فلما عزمت على البناء بها اعطانى

مأية دينار ذهباً و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها و ولد لى منها و لداً سميته محمَّداً على وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلم *

الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد و ولده مولانا ابى فارس عبد العزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامى قدّمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربى فيه بكثرة ما يتكرّر علي من ترجمة التراجمة بين النصارى و المسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدّة

---

* حاشية إن قصة القسيس نيقلا هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه قايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" و هو ان نشاء فى زماننا هذا بمدينة آتينة و مشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر با التدريس فى البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا النحبوشانى لزيارته كان يدرس يومًا من الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام اكثر بياناً من كل الاديان و اقرب قبولا للعقل السليم و قال شاب من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والد هذا الصبى كان من اهالى مسلمين فى قسطنطينيه وامه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينه و تنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى و اما الصبى خرج من ديار الكفر و دخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله فيسر الله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الّا اسم ابيه و حارتة فحصلا فرحا شديدا و هو اليوم من الكبراء الدولة العليه و لكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال الراهب قايرى و انتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم و جبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصهيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية وكنت اترجم للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص و كنت على خزائنه ثم الى حصار تفصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير المؤمنين و ناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدّد لى جميع اوامر والده بمرتّباتى و منافعى كلّها ثم زادنى ولاية دار المخزن واتفق لى فى ايامه بالديوان و انا قائد البحر و الترجمة وانّ مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامّنوه فصعد اليهم لمراكبهم وتحدّث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك و لم يحصل منه شئ وكان قد ورد مع هذا المراكب قسّيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها اخوّة اذ كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلّغه للقايد عبد الله قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك ديناراً اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره بماقال لهُ القسّيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجّار الجنويّين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث اليّ فحضرت بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بمافيه

فقرأته وضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت له نصركم الله هذا كتاب مبعوث
الي من قسّيس كان من اصدقائي في الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله
تعالى فجلست في ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهُ اي المترجمة فقرأها ثم قال
لاخيه المولى اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت لهُ يا مولاي و بأيّ
شيءٍ عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويّون ثم قال لي يا عبد الله
وماذا عندك انت في جواب هذا القسّيس فقلت يا مولاي الذي عندي ما
علمته متى من كوني اسلمت باختياري رغبة في دين الحق و لست اجبه الى
شيءٍ ممَّا اشاره اليّ قطعاً فقال لي قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك
اصلاً و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب
ان يفادي سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهُ اذا اتّفقتم مع تجار المسلمين
على سعر معلوم فاتي اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
ففعلت ما امرني به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا على المسلمين في
فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهُ فايس مني ذلك القسّيس
فاقلع مركبه و انصرف الى خذلان الله وكان نصّ كتابه امابعد السلام من
اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك اني وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك
معي و انا اليوم عند صاحب صقيلية بمنزلة ان اعزل و اولي و اعطي و امنع
و امر جميع مملكته بيدي فاسمع مني و اقبل الي علي بركة الله تعالى و لاتخف
ضياع مال و لاجاه وغير ذلك فان عندي من المال و الجاه مايغمر الجميع و اعمل
لك كل ما تريد انتهى (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز رحمه
الله) قد اقام سنّة العدل في جميع الرعايا و ساسهم بالكتاب و السنّة و من مناقبه
اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الاكرام لاهل بيت الرسول
عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض و مغاربها
و كل من اقام ببلاده مشى لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل ارضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم ستّين ديناراً فى كل عام تدفع لمزوارهم ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها من اعشار الديوان تحريّاً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائناً من كان البته فقد اشتهر عنه حتّى صار قوّاده و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون احداً يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم من خوف اللّه تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحريّاً للحلال فى ذلك و لا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينجز (اي يقتل القاتل ويقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته فامر منتشر و رتّب لتوزيع زماماً يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد اللّه محمد بن سلام الطبرى فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر و الغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مأثره ما يوجّه فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت اللّه الحرام و جيران قبر النبى صلى اللّه عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الاموال مايسع به القاطنين و المجاورين هنالك اثابه اللّه تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشايخ عرب برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق و من مناقبه مامشّي لاهل جزيرة الاندلس من الارقاق الدائم فعيّن لهم الف قفيز من القمح فى كل عام من عشر و طن شتاته سوى ما يصحب من ادام و مال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد و ما لا يوجد عندهم من البارود النّفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانّه اوقف على ذلك اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد اللّه محمد بن عزّوز

و امره بخدمتها و حفظ مجابيها و كلما يتحصّل من المجابى يشترى به ربعاً برّانيّاً و دخلانيا بحضرة تونس اعدّه امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد و فاته و الآن فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسَى تونس من الاسارى من بيت المال مدّة حياته و حضرت مراراً يوصى تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين و عيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين ديناراً و فى كل شيخ و كهل من الاربعين الى الخمسين و انا الذى اترجم بينه و بين النصارى فى ذلك فما كانت الّا مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير من الاسارى و نعدّ فداء جميعهم من بيت المال و ما زال يفعل ذلك الى تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل اللّه مثوبه و من عظيم مأثره بناءه للزاوية التى بخارج باب البحر من تونس و قد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى اللّه لانّ بعض كلاب النصارى التزمه باثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع فيه الخمر و غيره من المسكرات و يجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السحّتة الفاسدة لوجه اللّه تعالى و لم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم و بنى عوضه زاوية عظيمة البنا و النفع و صارت متعبّداً لاقامة الصلوات و الذكر و العبادات و اطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من محتوت و فدا دين زيتون و معصرة بازائها و غير ذلك اثابه اللّه تعالى و كذلك بنى الزاوية التى قرب بستان باردوا و الزاوية التى قرب الداموس و جبل النحاوى بقبل تونس و اوقف عليها ما يكفيها و كذلك السّقاية التى خارج باب الجديد و المأجل الكبير التى تحت مصلى العيد و بناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد و الحمّامات و الرفراف و من عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف جامع الزيتونة من تونس و جمع دواوين مفيدة فى علوم شتى و اوقفها مؤبّداً لطلّاب العلوم و اوقف عليها من فدا دين زيتون و غيره ما هو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود و حافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك و هو لمن يمرض من غرباء اهل الاسلام و اوقف عليه ما يكفيه و ذلك فى عام تاليف هذا الكتاب و هو عام ثلثة و عشرين و ثمان مأئه و من عظيم مأثره اموال عظيمة تركها لوجه اللّٰه تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمّدية و هي مجابى كانت موظّفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الاّ و يؤدى بايعه لجانب السلطان شيئا معلوماً من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت لهُ موصلة مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه اللّٰه تعالى لقطعها و تركها فترك مجبّا سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلف دينار ذهبا و مجبّا رحبة الطعام و قدره خمسة آلف دينار و مجبّا رحبة الماشية و قدره عشرة آلف دينار و مجبّا فندق الزيت و قدره خمسة آلف دينار و مجبّا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبّا سوق العطّارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف دينار و مجبّا العمود و قدره الف دينار من فوايد الا سواق و انما ضربه بعض الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة و غيرهم و هم اهل خيام و عمود و كان ذلك عليهم احقاباً طويلة حتى بطّله ابو فارس و قدره الف دينار و بعض مجبّا دار قائد الشغل و قدره ثلثة آلف دينار و مجبّا سوق القشّا شين و قدره مأته دينار و مجبّا سوق الصفّارين و قدره مأته دينار و مجبّا سوق الغزافين و قدره خمسون دينار و اباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهر عليه يعاقب فى ما له و بدنه و لا يعمله الاّ السلطان بموضع معلوم لا يباع الاّ فيه و من اعظم درجات حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر و كان كثيرا فمنه الشرطة لمحاكم المدينة و كان بعض المكّاسين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيتّات و النجبا على وجه الامانة و كان على الزقّافين و المغنيّات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنّثون

والحوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم عن جميع بلاده لمَا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى والمناكر وفى ايّامه السّعيدة غزا اسطولة مدينة طرقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها واتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية ومحوه لاثار اهل الفتن بها بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس وقابص والحما وقفصة و توزر و نفقة و بسكرة وقسنطينة وبجاية حتى اذل اللّه تعالى لعزّه فيها كل جبّار وقد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها وكان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم اللّه تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقودهم معه اجناداً فى اعراض اسفاره شرقا و غربًا بعد ان اباد كثيرا عيانهم و رؤس مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لا ستفاء زكوة مواشيهم وهم صاغرون وتحت الطاعة مذعنون *

اَلْفَصْل الثّالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم وما قاله الاربعة الذين كتبوا الا ناجيل الاربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى اللّه عليه وسلم وما اتت به الا نبياء المقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى كتبهم التى هي الآن با يديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

اَلْبَابُ الاوّل فى ذكر الاربعة الذين كتبوا الا ناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

اَلْبَابُ الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم وعدد فرقهم *

اَلْبَابُ الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة منها بنص اناجيلهم *

اَلْبَابُ الرابع فى عقيدة شريعتهم التى يتعلّمها صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل اناجيلهم *

اَلبَابُ الخامس فى بيان ان عيسى عليه السَّلام ليس باله كما افترته النصارى و انه ادمى نبى مرسل بنصّ الانجيل *

اَلبَابُ السَّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

اَلبَابُ السَّابع فيما نسبو الى عيسى عليه السَّلام من الكذب و هم الكاذبون *

اَلبَابُ الثامن فيما يعبه النصارى على المسلمين اعزهم اللّٰه تعالى *

اَلبَابُ التاسع فى ثبوت نبوّة نبينا محمَّد عليه السَّلام بنصّ الزبور و التوراية و الانجيل و بشارة الانبياء صلوات اللّٰه عليهم و عليه اجمعين وما اخبربه الانبياء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

اَلبَابُ الاوّل اعلموا رحمكم اللّٰه ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متا ولوقا وماركوس و يوحنا و هولاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا و نقّصوا و بدّلوا كلام اللّٰه تعالى* امّا متا و هو الاوّل منهم فما ادرك عيسى عليه

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك فى بيان تاريخ تأليفات الاناجيل اوّلا متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين و قيل بثمانى و قيل باثنتى عشرة سنة و الثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود و الثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود و الرابع يوحنا و يقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس و اربعين سنة بعد الصعود و الاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس و ستين سنة و هذه هى الروية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ الكنايس

قال الشيخ عبدالله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رُسُلَ المسَيح وأُمَنَاءَ دينه فوّض اليهم تأليف هذا الكتاب وامرهم بفصل الخطاب قلنا

السلام ولّا رآه قط الا في العام الذى رفعه اللّٰه تعالى الى سمائه جل جلاله وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطّه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السّلام وما ظهر عند ولادته من العجايب وبخروج امّه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله انّ ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانّا راينا نجمه طلع ببلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغيّر وجمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا لهُ انّ انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاوّلاً ان الاثنين منهم وهما مرقس ولوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَيْن بذلك وثانياً انّهم لم يدّعوا هذا ولم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحدٍ منهم الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه واحبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس وصَرَّحَ به ايضًا لوقا فى اوّل كتابه وثالثًا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انما سموّها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل اِختلافًا اى كذبًا ورابعًا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ ويسمّونه انجيلاً بالاتّفاق وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا وربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فبهذه الوجوه تُعْلِنُ بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكر لهم انّ قصده الاجتماع به وان يعبده وليس الامر كما ذكر بل كان منه مكراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرها وهى ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم راو فى الليل ملكاً من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام وان يرجعوا من غير الطريق الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة اميال فلو كان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحثاعنه لسار بنفسه مع الثلثة المجوس اوبيعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اثم الوجود فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا ومار كوس ويوحنا لم يذكروا شيئاً من هذا فى اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنّه نقله عن كذاب فنقله على ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رءاه ابدا وانما تنصر بعد رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى وپاولوس ايضا لم يدرك عيسى ولا رءاه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امر من ملوك الروم بأنّه حيث ما وجد نصرانيا يا خذه ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّين انّ پاولس هذا كان يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع صوتاً من تلك الضوء يقول لهُ لاي شيٍ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس وكيف ضررتك وانا مار ايتك فقال لهُ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على الحق واتبعهم تفلح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب وعظم بعد ان تبيّن ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّر على يد انانية ولوقا تنصّر على يد پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رءاه قط فهذاهو التخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم اللّٰه تعالى

وَأَمَّا ماركوس فما رأي ايضا عيسى عليه السلام قط وكان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصّر على يد پتروا الحوارى واخذعنه الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسايل حسبما نبيّن ذلك فى الباب السّادس ان شاء اللّٰه

وَأَمَّا يوحنا فهوابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصر وهذا اوّل معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى انّ عيسى عليه السلام اوهى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم وقال له يا يوحنا اللّٰه اللّٰه فى والدتى فانها امك وقال الامّه اللّٰه اللّٰه فى يوحنا فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ولم يذكر هذا الشئ اصلاً ويوحنا كتب انجيلة بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرّفوها وبدّلوها وكذبوا فيها وما كان الذى جاء به عيسى الّا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهولاء الاربعة ظهر عندهم وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلاف والكذب على اللّٰه تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهو معلوم مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء اللّٰه تعالى فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى قال يكون جسدى فى بطن الارض ثلثة ايام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانّه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة من يوم الجمعة ودفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه وتناقضه فى نقله ولا شكّ فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبر اللّٰه عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوما وليلتين ولا ثلثة ايام ولياليهم بل هو كما اخبر اللّٰه تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم*

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بكث ثم اعلم ان شيئاً من هذه الاخبار لا يكون حجّةً اصلاً لانها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا قضةٍ متخالفةٍ فلا تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التّواتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفيرالذين شاهدوا المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض واختلاف ورابعاً ان لا يجوز العقلُ تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عدد هم محصور وهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما باتّهما شهدا المسيحَ اثنان فقط وهما مَتّىٰ ويُوحَنّا وهذا على تقدير صحّة قولهم فيهما واما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صَحَبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول وهولم يصحب المسيح ولم يدركه قطّ وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض مُتَجَلِّياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدو المسيح ظاهراً ولئن

الباب الثانى فى افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلموا رحمكم الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة الفرقة الاولى تعتقد انّ عيسى

سلمنا انّهما لقيا سائر الحواريين كذلك لكنّهما لم يبيّنا ولم يعيّنا اسمآء الرواة الذين نَقَلاَ عنهم هذه الاخبار وهذا تدليس عظيم يوجب القدح والطعن فيهما وفى رواياتهما فاذاً كيف يثبت التواتر برجلين مختلفى الاقوال وهما متى ويوحنا فقط والشرط الثالث مفقود بالكلية لان اختلافهم وتناقضهم وتكاذبهم فى اقوالهم ورواياتهم ظاهر واضح من نفس كتبهم وضوحَ الشمس فى وسط النهار ولا حاجة الى التعيين والاشعار واما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم واتّفاقهم على الكذب فكيف لا يجوّزه العقل بعد ادراكه هذه الامارات الجليّة وانّى يستنكف العاقِلُ اَنْ يحكم بذلك عليهم عند مشاهدته تلك المصادمات الردية وكيف لا وقد كتبوا فيها اموراً لم يشاهدوها اصلاً وحكموا بوقوع الصلب والقتل على نبى الله المعصوم عيسى كذباً والعجب انّهم اقرّوا بذلك على انفسهم حيث كتبوا فى تواريخهم وبيّنوا فى اناجيلهم بانه لم يحضر منهم ولا واحدٌ مع المسيح بل هربوا من حَوَالَيْهِ جميعاً وتركوه فى ايدى اليهود ضليعاً اى سالماً ولم يتبعه الاّ بطرس من بعيد وهو كسائر اخوانه من باب البيت شريد فبعد القرار هكذا بعدم اطلاعهم على حقيقة حاله كتبوا فى حقّه اراجيف اليهود تزرى بشانه واتفقار معهم فى صَلْب جسّمانه اليس هذا كذباً صريحاً وافكاً مبيناً قبيحاً راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى فى الاصحاح السادس والعشرين حينئذٍ تركه تلاميذه وهربوا وقال مرقس فى الاصحاح الرابع عشر حينئذٍ تلاميذه تركوه وهربوا كلهم هذه عباراتهما بعينهما يقول الشيخ عبدالله بك وان قالوا انه تَرَأَىٰ لهم بعد قيامه من بين الاموات فاخبرهم بصلبه وقتله هو بالذات قلنا هذا ليس من باب اليقينيات بل هو من الاوهام والتخيالات وكيف لا وقد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغيّر وخرّ على وجهه يبكى و يتضرّع الى اللّه تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنيّة فاصرفها ولا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وانّ لهُ آله ناداه بآلهى و تضرّع اليه وزادواهم انه مع ادميته وخوفه و حزنه من الشّاكيّن فى قدرة اللّه تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشك فى قدرة اللّه تعالى جلّ ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شئ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ اللّه لا يمكنه فما معنى سؤاله و التضرّع اليه و حاشا روح اللّه و رسوله ان يشك فى قدرة اللّه تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان اللّه

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا ولم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهُم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترأى لهم جسداً وعدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن و يدلّ على كون الامر هكذا رَيْبُهُم و شكّهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لا يأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك فمما يؤيّد المذكور ما قاله پولُس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورِنثية و ليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شيء وكل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى الفصل السابع عشر انّ المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى اللّٰه تعالى وقال يارب انّى اشكر استجابتك دعائى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت تجيب دعائى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه وتضرّع اليه وشكر نعمآءه واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو اللّٰه الذى خلق السموات والارض وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكتبهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قَالُوا لعيسى عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لِى فهذا دليل على ان عيسى مقربانه نبى مرسل وانّ لهُ ربّاً ارسله وانّ الذى يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بكتبهم مَا قَالَ ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شيء لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا علم انك نبى روح اللّٰه وان اللّٰه تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحاً سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فى غاية الوضوح والدّلالة على ان عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى اللّٰه عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن اللّٰه وانه آله وانسان فهو آله من جهة ابيه وانسان من جهة امّه وانّ اليهود قتلوا انسانيته وانّ الآلوهيّة بعد ما دخل جسد انسانيته القبر حاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً وابراهيم وجميع الانبياء وانهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة و ان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الآلوهيّة بعد اجتماع لاهوته بناسوته و هذا الاعتقاد فى غاية الكفر و الحمق و الفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم و يقال لهم كذبتم على الله و على رسوله عيسى و دليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين اعلموا و اعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فاتّي شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد و اختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً و بعضها ابناً و بعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً و تكذيب المسيح خاصّة و ليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فَخِّ الفلاسفة المزورين و الوثنيّين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الرياءى كانّهم من الملائكة المقرّبين فاضلّوهم و استعبدوهم حتى اسجدوهم للصور و التّماثيل و لبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياوَيْحَ لهم من المكر العظيم و الاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله اىّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الاهكم الاه واحد هو و تحب الرب الاهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل نيتك و من كل قوّتك هذه اولى الوَصَايَا و الثانية هى مثلها ان تحبّ قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين و فى رواية متى فى فصل الثانى و العشرين من كتابه فى هاتين الوصيّتين الناموس كله والانبياء مُعَلَّقُون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق حِلَقُ السِلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدهَا كلها كفر و كذب محكم بالبهتان و تركت ذكرهم قصد الايجاز و التخفيف و باللّٰه التوفيق

اَلبَابُ الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الاَّ القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بيّن الرّد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكم اللّٰه انَّ قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن مريم و الايمان بالقربات كيف ينبغى و الاقرار بجميع الذنوب للقسّيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلموا رحمكم اللّٰه تعالى انّ لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطّس دخل الجنّة و من لم يتغطّس فله جهنّم خالداً فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الاَّ بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب و جميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنَّة ام لاَ فلابدّ ان يقولون نعم هم فى الجنَّة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يتغطّسوا وهم معجيبون عن هذا بانَّ الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذريّته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطّسوا قط وهم فى الجنّة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم وليس لهم عن هذا جواب قطعاً و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس ممَّا افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على اللّٰه ورسوله وصفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملأوه القسّيس بالماء ويقراء عليه ما تيسّر من الانجيل و يرمى فيه ملحاً كثيراً و شيئاً من دهن البلسان فان كَان يتغطّس مِمَّن تنصّر وهو رجل كبير السن يجتمع لهُ بعض اعيان النصارى مع القسّيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى اللّٰه بالتغطيس و يقول له القسّيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصّر هو ان يعتقد حاشا انَّ اللّٰه ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و انَّ ربّنا عيسى ابن اللّٰه و انه التحم فى بطن امّه مريم فصار انساناً و آلهاً فهو آله من جوهر

ابيه وانسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حيّاً بعد ثلثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم بين الخلق وانك امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يابنئ امنت بهذا كلّه فيقول المتنصّر نعم فحينئذ ياخذ القسّيس صفحة من ماء ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطّسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَاَمَّا تغطيس ولد ان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجئ بهم اباؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسّيس فيخاطبه القسّيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصّر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسّيس فى احواض الكنايس منه ما يبقى اعواماً واحقاباً ولا ينتن ولا يتغيّر فيتعجب عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسّيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء والقسّيس لا يرمى ملحاً ولا الدهن إلّا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة النصارى البته وهذا من بعض حيل القسّيسين فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زماناً فى ذلك الدين صنعت هذا وغطّست كثيرا من هذا النصارى مراراً والحمد لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والاتقان ببركة سيد الأولين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن القاعدة الثانية وهي ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الّا به على ما شهدت به ائمة الضّلال والكفر والاضلال من اوائلهم فيؤمنون بانّ اللّه تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وانّ عيسى هو ابن اللّه وان لهُ طبيعتان ناسوتيّة ولا هوتيّة وذلك الطبيعتان صارتا شيئاً واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تامّاً مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم اللّٰه وعيسى ومريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذوعقل سليم ان كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد السّمج الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذوالا فهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته كذات اللّٰه ولهُ علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله ان الحواريّين سالوا عيسى عن السّاعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم لَا يعلمه الذين فى السماء ولَا يعلمه الّا الاب وحده يعنى اللّٰه تعالى* فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان اللّٰه تعالى المنفرد بعلم السّاعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الّا ماعلّمه اللّٰه تعالى وفى الفصل السادس والعشرين من انجيل متّا انّ عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغيّر فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغيّر فليس بآله ولا بابن آله عقد كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا شيئًا واحدا وَهَذَا اقبح مِمَّن يَقول انّ الماء والنار صارشيئًا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر وخالق الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شيءٍ فهم كيف يتقرّر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئًا واحداً فتعالى اللّٰه الملك الحق عمّا يشركون علوّاً كبيراً واين كان لاهوته لمّامات ناسوته لاسيماعن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب جسده وناسوته بالسّياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعًا وخوفًا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

---

* حاشية فهكذا قال متّا فى الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

فى الشدايد الممازجة و الالتحام على قولهم و هم يزعمون انّ لاهوته فارقه عند الصلب و القتل و هبط الى جهنّم فاخرج منها الانبياء و كان ناسوته حينئذ فى القبر مدفونًا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر و رجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون انّ لعيسى طبيعتين صارتا شيئًا واحداً وفى اناجيلهم ما يشهد بانه ليس لهُ الّا طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ماقالَ متا فى الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف نبى الّا فى مدينته فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الّا طبيعة واحدة ادمية ويؤيد ذلك ايضًا ما قاله شمعون الصفا رئيس الحواريين لليهود عند ما تلبّسوا على المسيح فقال يا رجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند اللّٰه بالقوّة والتاييد والمعجزات التى اجراها اللّٰه تعالى على يديه وانتم كفرتم به هكذا فى كتاب قصص الحواريين (فى الفصل الثانى ٢٢) وهو عند النصارى كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفا الذى يتبرك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم اللّٰه بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى انما هو بقدرة اللّٰه تعالى ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق و نوره من ظلمة كفرهم فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار آلهًا تامًّا غير مخلوق فقد كفروا فالعباد اللّٰه تأمّلوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال فى العقل والعادة وقلّدوا فيه اوّل شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المزدولة نعوذ باللّٰه من حالهم ومآلهم وَقَالَ لوقا فى اخر انجيله ان عيسى بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما القليوفاس ولوقا فقال لهما مالكما حزينان

فقالا لهُ وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ماجرى فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلًا مصدَّقًا من اللّٰه فى مقالته وافعاله عند اللّٰه والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدّق من اللّٰه ليس بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى اللّٰه عمَّا يقول الكافرون علوًّا كبيرا القاعدة الثالثة وهي فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا رحمكم اللّٰه انَّ النصارى يعتقدون ان اللّٰه تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته بجهنَّم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان اللّٰه تعالى حنَّ عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فصار انساناً وآلهًا انساناً من جوهر امّه وآلهًا من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم وذريته من النار الَّا بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذرتيه من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث ودينهم المرذول الخبيث كما مهّد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء اللّٰه ورسله من هذه الخسايس المضحكة والفضايح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لحماً ودماً اويكون له ولد فى الارض اوفى السماء اويكون قدمه وبقائه الذين لا نهاية لهَا محدودين او متحيزين او منتقلين كلّا بل هو اللّٰه الذى لا آله الَّاهو لا شبيه لهُ ولا نظير له فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل فى بشر يموت وكيف وهو الحىّ الذى لا يموت ابدًا اويصير بذاته العلية القدسية فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون انَّ عيسى هو اللّٰه حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصرانى ولا يجيدون بدّاً ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم ومحال بيّن حيث صيّرتم انساناً من الناس خالقاً ازليا وهو حادث مخلوق ولا يخلوا امركم فى عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلهاً

ازليًا او مسكنا للآله الا زلى و الوجه الثانى هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلهاً لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه الوجه الرَّابع ان تكونوا جعلتموه آلهاً لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلهاً لعجب مولده فى كونه من غيراب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غيراب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غيراب ولاأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد و والدة ولا مادة ولا طينة ولا سمّى من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم و بين عيسى وهم فى حكمة الايجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبى عليه السلام احي ميتا فى حياته و ميتا بعد وفاته و المتصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الياس النبى عليه السلام احي ايضا ميتا و بارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل اللّٰه ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب اللّٰه دعائه وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة الآف نسمة انسان فان موسى كليم اللّٰه عليه السلام سال اللّٰه العظيم لقومه فاطعمهم المنّ و السّلوى اربعين سنة وعددهم ازيد ستة مآئة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى عليه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق و صارفيه طرق عبر منها جميع قومه و اتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلّهم ثُمَّ فجّر من صخرة اثنى عشرة عينالكل سبط من بنى اسرائيل عين و ضرب لاهل مصر عشر ايات من عجايب العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هايلا و ابتلعت جميع حبال السحرة الثانية نتن مياههم و موت مافيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

ارسال انواع الدباب عليهم السّادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح
فى اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال
الجراد على جميع بلادهم العاشرة ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام و ليالها
وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً
فيلزمكم فى الياس و ادريس عليهما السلام ان تجعلهما آلهين لانهما صعدا الى
السماء بلا خلاف عندكم فى ذلك و ايونا الانجيلى صعد الى السماء بنص التورات
واجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد
جاهرتم بالكذب الفضيح و البهتان الشنيع و فى اناجيلكم مايرد عليكم فيه
لان فى الانجيل الذى بايديكم انه حين صلب و قال آلهى آلهى لم خذلتنى
و تقدم له من نص الانجيل انه قال انّ اللّٰه تعالى ارسلنى اليكم فاقر بانه بشر
من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم فى هذا عديدة على انّ فى كذبكم
من انه صلب وصاح و نادى آلهى آلهى وليس من خصوص الانجيل الحق
بل هو من بهتان اناجيلكم و افترائكم على اللّٰه تعالى و انما احتججنا به عليكم
ليظهر تناقضكم و افتضاحكم لبصاير العقلاء و باللّٰه التوفيق القاعدة الرابعة
و هي الايمان بالقربات و صفته اعلموا رحمكم اللّٰه ان دين النصارى فى قرباتهم
كفر وهو انّ يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها
ترجع فى تلك السّاعة جسد عيسى و اذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب
خمر فانه يصير فى تلك السّاعة دم عيسى والذى تقرّر من سننهم فى ذلك ان كل
كنيسة لها قسّيس كبير عندهم يقوم بها فيجيء قسّيس كل كنيسة فى كل يوم بفطيرة
صغيرة و زجاجة بخمر و يقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى و يقولون انّ
الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه و يأخذون ذلك من قول متّا
فى الفصل السادس و العشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين
يوما قبل موته حاشا و تناول خبزة و كسرها و ناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمى فَهذا قول مَتَّا فى انجيله و يوحنا الذى كان حاضراً لعيسى حتى رفع لم يذكر شيئاً من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذب متا و نقله على المحال و البهتان والنصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة كل قسّيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه وعمقه ولوبلغت اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبراً والفطيرة التى يقرأ عليها القسّيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فى شئ طوله ثُلُث شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بانَّ المرئات لم تكن قدر الدنيا و الانسان يرى فيها اكبر الابراج و المبانى العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها و ازيد من الف مرّة فيقال لهم انَّ الذى فى المرأة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عيسى و عرضه جميعاً فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى يمين اللّٰه تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم انَّ عيسى هو رجل واحد و انتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى و لو انقسمت على مآة الف جزء فلزمكم ان يكون مآة الف عيسى ثُمَّ يتضاعف عدد الفطاير و تعد الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا واعتقده فقد جعله اللّٰه مضحوكة للعالمين و مسخرة للشياطين وحسبنا اللّٰه و نعم الوكيل و صفة قربانهم بالفطيرة المذكورة و صلواتهم ان القسّيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صافى ويخبزها ثم جاء بها القسّيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة و يامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصارى لصلوتهم و وقفوا صفّاً فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيأ فى كاس من فضّة ويجعل تلك الفطيرة

فى منديل نظيف ثم يتقدّم قدّام الصفوف كلّها و يستقبل المشرق و يأخذ القطيرة فى يده و يقرا عليها ما نصّه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فاتّه اخذ الخبز بيده المباركة و رفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريّين كسرة كسرة و قال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسّيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك القطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن اللّٰه و يقول القسّيس فى سجوده مخاطبا للقطيرة حاشا انت عيسى اله السموات و الارض انت الذى تجسّدت فى بطن مريم انت ابن اللّٰه المولود قبل العوالم كلّها انت من اجلك ان تخلّصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك فى السماء نسئلك ان تغفرلى ولامّتك التى خلّصتها بدمك كذا و كذا يقراء القسيس ثم يظهر تلك القطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثمّ بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب واعطاه للحواريّين و قال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس و يريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل القطيرة و يشرب ذلك الخمر و يقراء بعد ذلك ماتيسّر من الانجيل ثم يعطى الدّعاء و يتفرّقون فهذه صلوتهم و قرباتهم فنعوذ باللّٰه من الخذلان*

القاعدة الخامسة و هي اقرار الذنوب للقسّيس و صفة ذلك اعلموا رحمكم اللّٰه

---

*حاشية يقول الشيخ عبد الله بك و لا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذكلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبى ولا رسولٍ بل هى تخالف المنقالَ و المعقولَ رتبها لهم الاساقفة فى الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة و تشهد عليهم التورية و سائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيهاشئ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم واى نبى تنباء بهذا المعتقد السقيم واى رسول اثبت لِلهِ تعالى

انّ النصارى يعتقدون انّه لايمكن دخول الجنّة الّابعد الاقرار بالذنوب للقسّيس و ان كل من يخفى منه ذنبا واحدافلا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل سنة عند صيامهم يمشون الى الكنايس و يقرّون بجميع ذنوبهم للقسّيس الذى يقوم بكل كنيسة و فى سائر اوقاتهم لايقر احد بذنبه الّا اذامرض و خاف الموت فانه يبعث الى القسّيس فيصل اليه ويقرلهُ بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسّيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك صَارَ البَابَا الذى يكون بمدينة رومه و هو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب و التسريح من النار ودخول الجنّة و ياخذ على ذلك الاموال الجليلة و كذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض النصارى من القسّيسين ويعطون البراءة بالغفران و ايجاب الجنة و النجات من النار و ياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيّد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه و اعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل القسّيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شيٍ تضعون هذا ولم يأمركم به عيسى و تلاميذ عيسى ما اقرّوا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله و ابنه و هو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسّيسين ثم ان القسّيس لاشكّ عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لَاسيما فى تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه و لكنكم انتم قوم

ابنا و اشرك به روحًا و اكل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعى بانهما صارا بصلوة القسيسين للاله جسدًا ودَمًا وايّة نبوة نصت على انّ توبة ادم لم يقبل فَسَرَتْ الخطيئة الى ذريّته حتى يُصْلَب المسيح و يُقتل إنّ كلها الا افك افتراه اهل الضلال و ابتدعه اصحاب الخيال المحال

عمياء و قسّيسكم اشد عما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسّيسكم فى نارجهنّم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع اللّٰه رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان اللّٰه لا يغفران يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصّادق فمغفرة القسّيس لكم اشد فى المحال و اقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الاّ باللّٰه العلي العظيم و من يغفر الذنوب الاّ اللّٰه

اَلْبَابُ الرَّابع فى بيان عقيدة شريعتهم و جميع النصارى متمسّكون بها الى اليوم ولا يتركها الاّ القليل منهم وهي كلّها كفر و محال يفسد بعضها بعضًا وكان الذى القّها لهم رجل من قدماء هم يُقَال لهُ شمعون الصّفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصّها نؤمن باللّٰه الواحد الاب مالك كل شئ صانع مايرى و ما لايرى و نؤمن بالرب المسيح ابن اللّٰه الواحد بكر الخلايق كلّها ولد من ابيه قبل العوالم كلّها ليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلّها وهو خالق كل شئ من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس وصار انسانًا و حملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام پيلاطوس الملك ودفن و قام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وَ كذب الكافر على الانبيا صَلَّى اللّٰه عَلَى نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء و جلس على يمين ابيه وَهو مستعد للمجئ تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحياء و نؤمن بالروح القدس يخرج من الاب و الابن* وبه كان يتكلم الانبياء

---

* حاشية هذا الفرق و الاختلاف بين كنيسة رومة او غربية و كنيسة غربقية او شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا و بالحياة ابد الابدين و هذا الكلام رحكم اللّٰه ينقض بعضه بعضا فاوّلهُ نؤمن باللّٰه الواحد الأب مالك كل شئ صانع مايرى و ما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه فَفِى اوّل كلامهم الشهادة باللّٰه بانه واحد و يليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد و هو آله من جوهر ابيه و هذا فى غاية الكفر و الشرك و فى غاية الضد و التناقض لوحدانية اللّٰه الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك اللّٰه و تقدّس عن كفرهم و قد قَالَ فى اوّل كلامه انّ اللّٰه خالق كل شئ ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق الاشياء كلّها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع اللّٰه خالقا كل شئ حاشا وَ هَذَا مِن اَفْضَح التناقض و كذلك قولهُ انّ اللّٰه تعالى صانع مايرى و ما لايرى فدخل فيه المسيح لانّه بالضّرورة ممّايرى او مِمّا لايرى ثُمّ اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شئ و انّه غير مصنوع وهذا تناقض باللّٰه ودعواتهم لوميّزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ باللّٰه من الخذلان والاستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد و قادهم الى جهنّم و بئس المهاد وقد قَالَ ولد من ابيه قبل العوالم و هو بكر الخلايق كلهافمتى خلق كل شئ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد ميلاده وهو صبى رضيع ومن كان يدبّر السموات والارض و من فيها قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق و هو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق و قديم و حاشا انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد جعلهم اللّٰه به اضحوكة لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد فى بطن مريم وَ هَذا صَريح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسّد فى بطن مريم وليس فى تجسّد الاجسام والجوهر هو عجب وانما العجب ان يتجسّد

من ليس بجسد ولا جوهر و يتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يتكوّن منه المسيح أوان يتجزّاء ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بد مها وبولها وروثها فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على اللّه تعالى وَمَا اعظم حلم اللّه تعالى والحمد للّه الذى عافانى مِمَّا ابتلاهم واعلموا انَّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (٢٤) من قصص الحواريّين قَالَ ان اللّه خلق العوالم بجميع مافيها و هو رب السموات و الارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الا يادى وَ لا يحتاج الى شئ من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس و جميع ماهم فيه من وجودنابه وحياتنا منه و هذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب اللّه تعالى و نطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبيّن انَّ عقايد النصارى كلها كفر مفتعل و محال ركيك و تناقض قبيح لم ياخذوها من كتب اللّه ولا من انبياءهم وانّما قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اثيم وَيُقَال لَهُم هذه العقيدة التى لَا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها الكتاب ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل و ان قالوا بعضها حق و بعضها باطلة فقد ابطلوا و كفروا به لانّ الباطل لا يدان اللّه به و ان قالوا كلّها حق فقد اعترفوا فيها بالمسيح مخلوق مولود وانَّ الله تعالى خالقه و خالق جميع مايرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شئ فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وَ قولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّر احدهما ابا والاخر ابنا وما الذى خصّص هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل اللّه ربنا كمال العفو والعافية من حالهم و مئالهم امين*

---

* حاشية و يقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

اَلبَابُ الخامس فى بيان عيسى ليس بآله وانما هو بشر ادمى مخلوق ونبى مرسل اعلموا رحمكم اللّٰه ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم انّ المسيح هو اللّٰه وابن اللّٰه وانه خالق المخلوقات حاشا يردّه ويبطله ما قالته

الاربعة لم يذكر شئ من الاحكام الشرعيّة الّا نادرا قليلاً جدّاً وانما هى تحتوى على بعض المواعظ والنصايح ومحاورات المسيح مع اليهود والناسُ والاَمَم يحتاجون الى تبيين الاحكم اشدّ الاحتياج ولا يتصوّر دين بلا احكام البتّة فحينئذ كيف يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولا حاجة الى غيره كذبتهم الاناجيل التى بايديهم اذ هى تشعر باتّهم مخاطبون بالاوامر والنواهى الّا انّها لم تبيّن ما هى وان قالوا ان هذه الاحكام تتبين من اقوال الآباء وتتعين من القوانين التى وضعتها الاساقِفَة فى المجامع باتّفاق الآرآء فيقال لهم ان شيئاً منها لا يعتبر لانهم ليسوا واضعَ الدين والشريعة وانما كان الواضع بامر الله تعالى ووحيه عيسى عليه السلام هو نفسه لا غيره والذى يقال له دين المسيح وشريعته ليس الّا الذى وضعه المسيح نفسه ولا يقال للقوانين التى وضعتها الاساقِفَة دين المسيح وشريعته اصلاً وابدًا اذ لو صحّ خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعةً وقوانين على مقتضى هواه ثم ينسبها الى نبى من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبى وفساد هذا القول لا يخفى ويدلّ على فساده ايضًا ما نقله مرقس عن المسيح فى الفصل السابع انه قال ردّاً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى اشعياء فى حقهم فباطلاً يعبدوننى ويعلمون تعاليم ووصايا الناس انّكم تركتم وصاياء الله وتمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبيّن لك مما ذكر ان دين المسيح اليوم فضلاً عن كونه منسوخًا ولو مهما اجتهد شخص للتديّن والعمل به لا يمكن له ذلك اصلاً لانّه مفقود الكتاب ومجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متّا فى الفصل الاوّل من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود تناسل من ذريّة داوود النبى عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميّين هو بلا شكّ ادمى لان اللّٰه القديم الازلىّ لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فى الفصل التاسع عشر(١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخير فقال عيسى لم سمّيتنى خيرا انّ الخير هو اللّٰه تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعى لهُ شريكا فى الالوهية وَقَالَ يوحنا فى الفصل السابع عشر(٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى اللّٰه الواحد الخالق وَقَال يجب على الناس يعلموا انك انت اللّٰه الواحد الخالق وانك ارسلتنى فَهَذَا اعترافه بانّه مبعوث من اللّٰه تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات اللّٰه عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخرانه الخالق الازلي قلنا فى جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصّين فى الموضعين لانه عليه السلام اقربانّه بشر مبعوث من اللّٰه وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البضيع والتناقض الشنيع

وَقَال متّا فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وَقَال له اسجد لى نجعل لك هذا كلّه فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الّا اللّٰه تعالى ولايسجد لشئ سواه فهذا منه اقرار بانه برئ من الالوهية ولوكان آلهاً لما اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه

لهُ اعتراف الى اللّٰه تعالى بانه هو الآله ولا يسجد احد الّا لهُ تبارك و تعالى وهذا تنزّل النصارى و احتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم و الّا فعيسى وغيره من الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان فى الوسوسة الباطنة الخفيّة فكيف يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون اللّٰه وهذه مجاهرة جليّة ولا شكّ انهما من اختلاف كتّاب الاناجيل ودعواتهم فى تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام وَقَال يوحنا فى اخر انجيله (فصل ٢٠-١٧) انّ عيسى قَالَ للحواريّين انى اذهب الى ابى و ابيكم وآلهى وآلهكم يعنى بابى و ابيكم المالك لى ولكم وهو اصطلاح ذلك الزمان فان قالو هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضا لانه قال ابى و ابيكم ثم صرّح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهى و آلهكم فلم يبق لنفسه دعوى الالوهية شيئًا البتّه وَقَال مَتّا فى الفصل العاشر (٤٠) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى واوانى ومن قبلنى فانما قبل من ارسلنى وَقَالَ يوحنا فى الفصل الخامس (٣٠) من انجيله انّ المسيح قال انا ماجئت لاعمل بمشيئتى بل بمشيئة الذى ارسلنى و قال مارقوس فى اخر انجيله (١٥) ان عيسى قال وهو خشيت الصّلب بزعمهم آلهى آلهى لِمَ خذلتنى وذلك اخر ماتكلم به فى الدنيا و حاشا ان يكون اللّٰه خذله اوتمكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى لانه ردّ نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح بان عيسى قال يا آلهى يا آلهى فاقرّبانّ آلهًا يدعى له فى الشدايد و تبرأ من الدعاوى الآلهية لنفسه فلزم تكذيب عقايد النصارى ضرورة لانجاة لهم عنها ولكنّهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون و قال لوقا فى اخر انجيله ان المسيح بعد ما قام من قبره دخل الى الحواريّين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه و ظنّوا انه من ارواح الملائكة و الجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال ياهؤلاء حبّسونى و اعلموا ان الارواح الروحانية ليس لها لحم ولا عظم مثل ما تجدون فى جسدى فاقربانه مركّب من لحم و عظم و مادة حيوانية

و تبرّأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة العتية فى المحال والكفر والضلال ولكن ابطلنا حجّتهم فى ادعاء انّ عيسى هو اللّٰه وابن اللّٰه تعالى اللّٰه لا اله الا هو فمن قَالَ انّ المسيح هو مربوب اللّٰه تعالى فكان مربوباً ينموا طولا وعرضاً ثم بلغ اشده فبعثه اللّٰه رسولا فقد وافق قول المسيح وتلا ميذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ باللّٰه من ذلك ويُلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقاً ازليّاً كما يعتقدون مع كونه لحماً ودماً فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليّاً خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقرّانه دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم يتوالدان عن الاغذية والاشربة وهي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلّها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التى هي مخلوقة لهُ وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيّنّاه واستحق الغضب من اللّٰه واتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان يلون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيْ لا يوجد الابعد وجود كلّه وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشيْ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود مجهول وانا اظن صاحب هذه العقيدة مهّدها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة اهل التعطيل فسخّر من النصارى والّف لهم انواعا من الكفر والضلال مبيّنة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم وقبولهم لترهط المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفاره وقصّ شعره ونما جسده طولا وعرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليّاً وقد كانت منه هذه الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كلّه وصارت رميما وتلاشت حتى لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كلّه ومن كان لهُ بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغنى والآله الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه عزّ وجلّ لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس لهُ كلّ يتجزّا ولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة لَيس كَمثله شَيْ وَهو السَّميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لانَّ اناجيل متّا ولوقا صرّحوا بانه ولد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه الله حق بن الله حق وانه خلق كل شيْ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انَّ الزمان موجود قبل خالقه ويكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى اللّٰه عمَّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول اللّٰه وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات اللّٰه عليه وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وَمن اللّٰه نَسْئل كَمَال البرّ والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الَّا باللّٰه العلي العظيم

اَلْبَابُ السَّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم* اعلموا رحمكم اللّٰه ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شئ قَالَ اللّٰه تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم ولوكان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين والف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع ومفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنّه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انّه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فامّا احرقوه بالنّار او مزّقوه تمزيقًا مع انّه لم يكن انتشر فى العالم بَعْدُ لكونه حَدِيثَ عهدٍ بالنزول وكان الحواريون مع قلّة عَدَدِهم وعددهم رجالًا امّيّين لا يعرفون الكتابة ولا القرائة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضًا انّه لم يكن مدوّنًا الى الساعة فذهب مع مَن أُنْزِلَ عليه ثمّ ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النّصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصّحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بيّنه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمّى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سُمّوا بذلك لان الكتاب لا يختصّ بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سُمّوُا بذلك لانّهم يَدّعونَ الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنائسهم انّ فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحّة نسبة هذه الكتب الى

عند غير اللّٰه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على اللّٰه لانّ كل ما هو من عنده تعالى لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم اللّٰه لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميّز اللّٰه الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقوله لكم انّ واحدًا منكم يخوننى فقال لهُ يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قَالَ لهم عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا فى المرقة ثُمَّ اعطاد ليهود اسقريوط وهو الذى خانه ودلّ اليهود عليه وَقَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر (٢٠) من انجيله انّ عيسى قال لهم انّ الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخوننى وقال متا فى الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قَالَ لهم انّ الذى

المذكورين فمنهم مَن نسبها اليهم ومنهم مَنْ نفاها عنهم لانه قد اشتهرت كُتُبٌ مُزَوَّرَةٌ نَيِّفًا واربعين كتاباً باسمآء الحواريّين ونُسِبَتْ اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمّى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انّهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقى واحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلاً عن عَدَمِ نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضًا فى انّها على أيَّة لغة ولسانٍ اَلِّفَتْ فترى كل طائفة منهم تدّعى تأليفها على لسانها فمنهم مَن يقول اُلِّفَتْ على لسان اليونانى ومنهم مَن يقول بالعبرانى وقائل اخر بالسريانى ومدّع اخر يمزج العبرانى بالسريانى وفضلاً عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر فى رواياته وينافضه ويخالفه مخالفةً كثيرةً بما لايحصى كما هى واضحة عند اهل الدقة والفطانه فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزّه عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزه معى في صحفته هو الذى يخوننى و قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين (٢١) من انجيله انَّ عيسى قال لهم ان الذى يخوننى هو معى فى التلاميذ وَهو اختلاف بيّن لم يتكرّر منه هذا القول فى مجالس حتى يزعمون انه اختلف عبارته فيها و ليس معنى قولهم متّحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط مَتَاناول له الخبز مصبغا فى المرقه يقتضى تعيينه وكشف امره وبقيّة ما نقوله يدل على انه ايهم شانه وتناقض دلّ على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل وباللّٰه التوفيق ومن ذلك ما قال متّا فى الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اريحا) ناداه مكفوفان اثنان وقال لهُ يا ابن داوود ارحمنا وانه فتح اعينهما هنالك ومن ذلك ما قَالَ ماركوس فى الفصل العاشر (٤٦) من انجيله انَّه لمَّا خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد وقال يا عيسى ارحمنى ففتح عينه ومعلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الاّ مرّة واحدة فقد كذب متا فى كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس فى كونه مكفوف واحد لانَّ القصّة واحدة وفى اقرارهما بانَّ المكفوف نادى عيسى وَقَال لهُ يا ابن داوود و نسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانّ المكفوف ما قال لهُ يا الٰهُ اَوْ يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه وانما قَالَ له يا ابن داوود فنسبه الى نبى من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امّه مريم من هذه العنصر الطاهر وهو كذلك لان مريم من ذريّة داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السَّلام ومن ذلك ما قَالَ متا فى الفصل السابع والعشرين (٤٤) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصّان فكان يشتمانه فى حالة الصَّلب حاشا وقال لوقا فى الفصل الثالث والعشرين (٣٩) من انجيله انَّ احد اللصين هو الذى استهزاء بعيسى حاشا وقال له ان كنت المسيح حقا فخلّص نفسك وخلّصنا فزجره الاخر وقال له أما تخاف اللّٰه وما تعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله وانت وانا

نستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق ثُمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانَّ متّا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح ولوقا اوجب لاحدهما الجنّة وقد كذب فى اصل قضيّة صلب المسيح وكفروا بذلك ويوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انَّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ولم يذكر انهما قالا لهُ شيئًا وَهذا تمام الاختلاف والاضلال ومن ذلك انَّ متا قال فى الفصل الحادى والعشرين (٥) من انجيله انَّ المسيح راكب دابّة وهو سايرلبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابّة وَقَال ماركوس فى الفصل الحادى عشر(٧) من انجيله انَّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابّة ولم يذكرانه ركب الدابة وَقَال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابّة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنَّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابّة مثل ما قال ماركوس وانظروا رحمكم اللّٰه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجحش وصغّره لصغرسنّه واذا كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انَّ مريم زوجة زَبْدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انَّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انَّ ولدى خالة عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نجب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شئ تريدان قالا لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك واما لوقا ويوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئًا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنَّا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانَّ متا قال الام

طلبت ذلك و ماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصّة اصلا و من اختلافهم ايضا ما قاله متّا فى الفصل التاسع من انجيله انّ تلاميذ يحيا قالوا للمسيح لاي شئ نصوم نحن و يصوم الفريزيّون و تلامذك لا يصومون و قال ماركوس فى الفصل الثانى (١٨) من انجيله انّ الكتّاب و الفريزيون قالوا للمسيح لاي شئ يصوم تلاميذ يحيا و تلاميذك يا كلون و يشربون ولا يصومون و انّ السّائلين و الصائمين هم تلاميذ يحيا و النص الثانى فيه ان طائفة الكتّاب و الفريزيّين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحيى بن زكريّا و الكتّاب معهم و لم يذكروا ما انفسهم فى صيام ولا افطار و من ذلك ما قَالَ متّا فى فصل الثالث من انجيله انّ يحيا ياكل الجراد و العسل فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيل انّ عيسى عليه السلام قَالَ لليهود جاءكم يحيا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انّه مجنون و جاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل و يشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف و يشرب الخمر و هذا خلاف فى كلام متا لانّه نفاعن يحيا الاكل و الشرب فى احد نصّيه و اثبت لهُ اكل الجراد و العسل فى النص الاخر و غفل النصارى عن صريح الحجّة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان و انه ياكل و يشرب الماء و الخمر وَ هَذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغذاء و قوام بنيّة جسده بالطعام و الشراب و هذا يكذّب دعواهم فيه انّه آله فتعالى اللّه رب العالمين علوًّا كبيرا عن كفرهم و من اختلافهم و صريح كذبهم على اللّه ورسوله ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال لليهود انّ ابى الذى ارسلنى هو يشهد لى ولا سمع قط احد صوته ولا رءاه و هذا قريب الى الصحّة من قول المسيح ثُمّ خالفه متّا فى اللفظ و المعنى بالكفر الصريح وَ قَالَ فى الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور و معه پترو جاقموا و يوحنا الحواريون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضئ كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الاب من السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيته

لنفسى اسمعوا منه و امنوابه وَهَكذا قَالَ ماركوس فى الفصل التاسع من انجيله وَقَالَ يوحنَّا فى الفصل الرَّابع عشر (٩-٧) من انجيله انَّ المسيح قال للحواريّين انتم ابى رايتموه فقال له فليبو الحوارى يا سيدى كيف راينا الاب فقال المسيح يا فليبو الِى معكم كثير و عرفتمونى يا فليبوا من رءانى فقد رأى ابى وهذا من الاختلاف الظاهر و الكفر الفاحش امَّا الاختلاف بيَّن ما قاله يوحنَّا عن المسيح انَّ الذى ارسله يشد لهُ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولا رءاه وبيَّن ما قال يوحنَّا المذكور انَّ المسيح قال للحواريّين انتم رايتم ابى وعرفتموه ليس من رءانى فقد رأي ابى وكذلك قول متّا فى قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذين كانوا مع عيسى سمعوا كلام الاب يعنى رب العباد تبارك وتعالى عن قولهم وانه قال لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى وحاشا الله ان يسمع مخلوقاته كلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من بهتانهم و اجراءهم على الله فى الكذب عليه وعلى رسوله عيسى و مقصودهم بجمع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فى الوهيّة المسيح وكونه ولد الله تعالى تعالى الله عن ذلك ثُمَّ اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر حكمته فى التناقض وتخاذل النقل وتدافع الفظ والمعنى حيث يشعرون ولا يشعرون

الباب السابع فيما نسبوا الى عيسى من الكذب وانَّ عيسى قد تبرَّا من جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين (٣١) من انجيله ان عيسى قال للحواريّين انَّ الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لبترو منهم انا ارغب من ابى لايجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينك ثمَّ بترو هذا كفر بعيسى وارتدّ عن دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسى لهُ بانَّ الشيطان لا سبيل لهُ على فساد يقينه و ان تلاميذ عيسى لم يكفر احد منهم الَّا بترو هذا فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء المخاذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه انّه نبى معصوم ومع ذلك هو الهٌ وابن الله حاشا فكيف يخبر عن شخص واحد

من بين تلاميذه انه سئل اللّٰه انّ لايجعل الشيطان سبيلاً على فساد يقينه ثمّ يقولون ان التلميذ الذى خصّه بهذا الدعاء هُوَ الذى كفر وارتد و افسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فى تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف فى اخبارهم وَهٰذَا كلّه من صريح اكاذيبهم على عيسى عليه السلام و انّه و اللّٰه العلي الا على ما قال شيئًا من هذا الاضلال فنعوذ باللّٰه من الخذلان وَ من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل الخامس (١٩) من انجيله انّ المسيح قَالَ لليهود حقًّا اقول لكم انّ الابن لايقدر ان يعمل او يصنع الّا ماراي اباه يصنع و من المعلوم بالقطع ان المسيح اكل و شرب و ماراي من اباه يصنع شيئًا من ذلك لانّه قدّوس صمد لا آله الّا هو وحده واصحابه الثلاثه لم يقولوا شيئًا منه البته و من ذلك ايضا ماقالهُ يوحنا فى الفصل السّابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السّلام تضرّع الى اللّٰه قبل موته حَاشا و قال آلهى انّا اعلم انك دايما تستجيب لى فاسئلك ان تنجّى تلاميذى من كل شيٍ فى الدنيا و الاخره و معلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى انّ تلاميد عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسّيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب وحاشا اللّٰه ان يسئل اللّٰه تعالى رسوله عيسى ان ينجّى تلاميذه من كل شيٍ فى الدنيا و الاخرة ثم تنالهم هذه المثالة و قبايح الموتات فيوحنّا هو الذى كذب على المسيح وَأَمّا اصحابه الثلاثة لم يقولون شيئا البته و من ذلك ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس عشر (٢٤) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام قَالَ لولا اتِى اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلى ماكانت لهم ذنوب بقلّة ايمانهم بى وَ حَاشَا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السّلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة و كذلك اليسع عليهما السّلام كان قبل عيسى وكلاهما احي الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السّلام فكيف يزعمون ان عيسى قَالَ اتيت من المعجزات بمالم يأتى به احد

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جيّلهم اللّٰه على منفعة الخلق و مصلحتهم لا على عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

اَلبَابُ الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم اللّٰه فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متّفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّاً ملكاً و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولداً ذكوراً واناثا وسليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات وانتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند اللّٰه وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الّا عيسى ويحيي بن زكريّا عليهما السلام وفى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ وانتم يا معشر النصارى لم تأزنوا فى التزويج بما شرعه اللّٰه فى التورات و فى الانجيل وَ انّمَا تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة وامركم ان يتزوّج القسّيس امرأة واحدة بكراً لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التزويج على البطلان و صار سفهائكم و جهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا او يعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فَأَمَّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب واهل الأسلام منّ اللّٰه عليهم بالحنيفية السمحة التى لا مشقة عليهم فيها و قَالَ لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح والتناسل مشابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى اللّٰه عليه وسلم وَ مِمَّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيّكم ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و ان اللّٰه تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الأثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيّكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه و كل من عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر باللّٰه و بانبيائه وَ مِمَّا يعيبونه على المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك وقد قَالَ مَتَّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٩) من انجيله انَّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين وهو يتعشّى فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم انى مابقيت اشرب شرابا بعد هذا الّا فى الجنّة وَ هكذا قَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله (٢٥) و قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة فى الجنة (و علماء النصارى يعلمون انّ ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكرجهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل والشرب وهم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك و ماعلموا انّ نبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحٌ اي عرق رائحته كرائحة المسك و انهم لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوّطون و اجمعت الكتب والرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير و غيره ما تشتهيه الانفس و تلذه الاعين و كل من دخلها وحرم به من هذه اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم يؤدى الى ماتقول به الملاحدة من انّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التى تتنعّم فى الجنّة وَ أمّا الاجساد فلانعيم لهَا بالفداء الذى جعل الله قوا مهابه وهذا خلاف المعقول والمنقول ومِمَّا ينكرونه ايضا على المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور وبواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى الكتاب المسمّى بنوّار القدسيّين فى قصّة جوان* الانجيلى انه مرّذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدّام ومركب كبير فذكرّهما بالنار وهدّدهما حتى تركا ما كان عليه وتبع جوان المذكور وتصدّق بمالهما على خدّمهما فلما كان بعد مدّة مرّ خدّامهما فى زيّ عظيم ومركب وخدام فحزنا وندما على ما فاتهما من نعيم الدنيا واشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال لهما ندمتما وحزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالا نعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فَقَالَ لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كلها بواقيت نفيسة فَقَالَ لهما اذهبا الى السُّوق فبيعها ثم اشتريا بثمنها اكثر مما كان لكما ولاكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى فبيناهم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميّت ورغبوا من جوان المذكور ان يحييه فَقَالَ قم يا هذا الميت باذن اللّٰه تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى كان ميّتا قد كانت لكما فى الجنة قصور مبنية بالبواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا وتركا كل شئ واتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلاريّان وهو عندكم من الصّالحين القدسيّين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام الجنة فى اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير وفوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة الآت الذهب وثياب الحرير والطعام

---

* حاشية جوان اى يوحنّا

وهذه القصّة حجّة عليكم سوى مانقلته الكتب النبويّة من ذلك واتفق على صحّته جميع العقلاء الشرعيّين ولكنكم قوم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى قصّة سَنَنْتُون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشيّة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة فى ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل وَ مِمَّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميّتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنىٔ ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائل وميخائل ونحوربل ولا جواب لهم قطعا وباللّٰه التوفيق*

---

*حاشية والقول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهُنَّ بالعبودية وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزّز ومكرّم وهُنَّ بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلاً ليس هو صحيح لِان كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حرايرَ فى منزلة العزّة والاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون وپولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام فى الكنايس ومن الاقامة فى الكنايس راسها مكشوفًا وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذة من

اَلبَابُ التّاسع فى ثبوت نبوّة سيّدنا محمد صلى اللّٰه عليه وسلم بنص التورات والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته وبقاء ملّته الى اخر الدهر صلى اللّٰه عليه وعليهم اجمعين اعلموا رحمكم اللّٰه ان ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة وبعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النسا والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملع من السيّات ولدفع الذنوب عن الناس وقص على ذلك قول المسيح على نص متّى فى فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله * كُل مَن نظر الى امراة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبهِ * وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذى نظرته تامل

حاشية ومما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان اومذبوحاً لافرق فى ذلك ويضحكون كثيراً عن تطويل العلما فى بيان الذبح الاختيارى والذبح الاضطرارى والحال انه ما ارتكبوه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين وذلك مبيّن فى الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٩-٢٨) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين واوائل النصارى فى هذا الخصوص وهذه تسمّى بالمجلس او المشورة الاوّلى وقد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين فى بلد انتاكية وسائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب اوجاكو الحوار وهذه الاوراق اختوت على هذا التنبية * انه راى روح القدس ونحن ايضا ان لا نضع عليكم ثقلا ازيد من هذا الذى لا بد منه ان تمتنعوا عما ذُبح للاصنام والدم والمخنوق والزناء فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافين * واذا قال قائل من النصارى هذا شئ اكل الدم والمخنوق هو شئ غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰه علیه وسلم ثابته فی کل کتاب انزله اللّٰه تعالی وجمیع الانبیاء قد بشروا به فمن ذلک ما فی الفصل السّادس عشر (۱۲-۷) من الکتاب الاوّل من التورات فانّ التورات خمسة کتب واجمعت فی سفر واحد وذلک انّ هاجر لمّاهربت من سارة زوجت ابراهیم رأت فی تلک اللیلة ملکاً من الملائکة فقال لهَا یا هاجر ما تریدین ومن این اقبلتی قَالت هربت من سارة قال ارجعی الیها واخضعی الیها فانّ اللّٰه سیکثّر ذریّتک وعن قریب تحملین وتلدین ولدا اسمه اسماعیل لان اللّٰه قد سمع خشوعک ویکون ولدک عین الناس وتکون یده فوق الجمیع ویدالجمیع مبسوطة الیه بالخضوع ویکون امره فی معظم الدنیا انتهی نص التورات ومعلوم انّ اسماعیل واولاد صلبه لم یکونوا متصرفین فی معظم الدنیا وانما الاشارة بذلک لعظیم ذریّته وهونبینا محمّد صلی اللّٰه علیه وسلم لانّ دین الاسلام عَلَا عَلَی اهل الارض واکثر معمورها وترفت امّته فی مشارق الارض ومغاربها وهذا الامر یعرفونه علماء الیهود وجماهرهم ولاکنه یکتمونه عن عوامّهم ومن ذلک ما فی الفصل الثامن عشر (۱۸) من کتاب الخامس من التورات انّ اللّٰه تعالی قال لموسی علیه السلام قل لبنی اسرائیل انّی اقیم لهم أخرالزمان نبیًّا مثلک من بنی اخوتهم وکل نبی بعث بعد موسی کان من بنی اسرائیل وأخرهم عیسی علیه السلام فلم یبق ان یکون من بنی اخوتهم الّانبینا محَمَّد صَلَّی اللّٰه عَلَیْه وَسَلَم لانّه من ولد اسماعیل واسماعیل اخوا

ذلک وعن الزناء فی سطر واحد وکذلک فی الکتاب الاوّل من التوراة فی الفصل التاسع وفی السطر (۶-۵-۴) ان الله تبارک وتعالی قال لنوح علیه السلام انه یحرم علی الناس اکل الدم لان الدم هو الحیاة ویحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل وبعده لایجوز للمخلوقات ان یفرقوا بین ما هو حرام علیهم ولایجب القول بان هذا کبیر وذلک صغیر والاختیار بالطاعه لهذا والمعصیة لذلک

اسحاق ابن ابراهيم و اسحاق جد بنى اسرائيل فهذه هي الاخوة التى ذكرت فى التورات وَلَو كانت هذه البشارة بنبئ من انبياء بنى اسرائيل لم يذكر اخوتهم معنى و اليهود اجمعوا على ان جميع الانبياء الذين كانوا فى بنى اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله و المراد بالمثلية هنا ان يأتى بشرخاص من تتبعه الامم بعده و هذه هي صفة نبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عليه و سلم لانّه من بنى العرب بنى اسماعيل و قد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرايع تبعته عليها الامم فهوكموسى من هذه الحيثية و افضل منه و من جميع الانبياء و المرسلين* و من ذلك ما فى الفصل الثالث و الثلاثين (٢) من كتاب الخامس من التورات انّ الرَّب تَعَالى اقبل من طورسنا وَطَلع الينا من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى مكّة و ارض الحجاز† فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين اقتسموا الارض مكان الحجاز وتخومه الفاران فتسمّى القطر بأسمه فى التورات جاء اللّٰه من طورسنا يريد بمجيئه ظهور دينه و توحيده تبارك وَ تَعَالَى بما اوحى الى موسى

---

*حاشية و اذا قالت النصارى ان هذا قول التورات لا يقع على محمد صلعم بل على عيسى عليه السلام فهذا يردّ عقيدتهم فى الوهية عيسى عليه السلام لان مماثلة موسى عليه السلام لعيسى اوعيسى له تنافى الوهية عيسى عليه السلام فثبت انه محمد صلعم و ليس هو عيسى لكونهم يعتقدون بانه اله فان قالوا انه عيسى كفروا عند احبارهم و عندنا و ان قالوا محمد ايضا كفروا عند احبارهم و ثبت ايمانهم و على كل حال فلا محيص الّا ان يقولوا هو محمد صلى الله عليه وسلم

†حاشية الحجاز باتفاق اهل الكتاب ولذالك عندهم ان اسماعيل و هاجر كانا ببرية فاران و هما كان بمكة المكرمة فظهورها منها تعالى ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية وقوله بعد ذالك معه ربوات الاظهار عن يمينه وهم اصحابه و هذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ويزيد بيانه و يعين المراد به بحيث صار كالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعنى جبلاً من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى اللّٰه تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمّد صلى اللّٰه على وسلم وَ قوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المرادبهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى اللّٰه عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم و آلهى و آلهكم وابشّركم بنبى يأتى من بعدى اسمه پارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى و تفسيره بالعربية احمد كما قال اللّٰه تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد و فى الانجيل باللّطان پاراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى أخر الزمان وهو يعلمكم كل شئ فالپارقليط هو نبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم وهو الذى علّم الناس كل شئ بما اوحاه الله اليه من القرءان العظيم الذى فيه علوم الاوّلين والاخرين ومافرّط اللّٰه فيه من شئ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة و من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال الپارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب† وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

† حاشية و فى كتاب بالانكيزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لا ينكرها الا كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة اللّٰه تعالى فَامَّا كونه لا ينطق عن الهوى الَّا بوحي يوحى فهذا يشهد اللّٰه به فلا خلاف فيه كما قَالَ اللّٰه تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوَ الَّا وحي يوحى واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لا يحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد الفقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض ما فيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار واما ثبوت نبوّته صلى اللّٰه عليه وسلّم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة والانقياد وَيُصَلّى عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انواره من المدينة و يدوم ذكره الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذه كلّها صفات نبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم و الوجود يشهد لهُ و كل من دفع هذه عنه فلا يجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لما ثبت

بتسلّى و معناه معين و هذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد و هذه الكلمة لا توجد الّا فى ما حرره يوحنا و هى فى الاوراق الاوّلى ليوحنا فى الفصل الثانى (١) و لا يترجم هنا بتسلّى و لكن بشافى او شفيع و فى هذه القصة لا ينص الروح القدس و لكن عيسى عليه السلام و لذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً و هذا السطر المذكور* يا اولادى اتى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فى الازل ومن ذلك ما قَالَ النبى ابقوق فى الفصل الثَّالث (٣) من كتابه فى أخر الزمان يجئ الرَّب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيء الرَّب تبارك وتعالى مجي وحيه والقدس هو نبينا محمَّد صلعم ظهر من جبال فاران هي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبى ميشاعن اي مِيخَا فى الفصل الرَّابع (٢-١) من كتابه فى أخر الزمان تقوم امَّة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيئًا وهذا هو جبل عرفات بلا شك والامَّة المرحومة هي امة محمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجَّاج بعرفات واتيانهم اليه من جميع الاقاليم ومن ذلك مَا قال النبى بيشعية اي إِشَعْيَا فى الفصل الثانى والاربعين من كتابه انَّ الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه لنفسه يبعث لهُ الرّوح الامين يعلّمه دينه وهو يعلّم الناس ما علّمه الرّوح الامين ويحكم بالحق بين الناس وهو نور يخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرّفتكم ما عرّفنى الرَّب سبحانه قبل ان يكون وَهَذا رَحِمكم اللّه صفات نبينا محمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم واضحة لانَّه هو الذى بعثه اللّه فى أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبيبه وخليله من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلّمه دينه وَهو وحي القرآن والسنّة وشرايع الاسلام وقد بلّغ صلى اللّه عليه وسلّم كل ما امره اللّه بتبليغه وهو معنى قول هذا النبى وهو الذى علّم الناس ما علّمه الرّوح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشى بالحق بينهم والعدل فانَّ كل ما امر به ودعا اليه ونهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم الفحول على عدله وصوابه فى المامورات والمنهيات وما انكره وكفر به من كفر الا عناداً واستكباراً ومكابرة للعيان وتخبّط فى حبال الشيطان بحتوم الخذلان والنور الذى اخرج من الظلمات هو القرآن العظيم الذى انزله اللّه عليه وكلام هذا النبى بيشعية من ابين الادلّة واوضح البراهين عَلَى ثبوت نبينا محمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم

ولوذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا من اللّٰه تعالى ان اجمع لبشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الّا باللّٰه العلي العظيم

وَصَلَى اللّٰه على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد للّٰه رب العالمين

انتهى

سنة ١٢٩٠

ا